جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 21، العدد 4
جمادي الثاني 1446هـ / ديسمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

https//:doi.org/10.36394/jsis.v21.i4.18

الوسطية وتجلياتها في دولة الإمارات العربية المتحدة

صباح محمد زخنيني[1]

تاريخ الاستلام: 02 - 01 - 2023 **تاريخ القبول: 11 - 05 - 2023**

ملخص البحث:

تعد الوسطية سمة الأمة الإسلامية، ومحور تميزها بين الأمم، تشمل كل مجالات حياة الإنسان عقيدة وعبادة، خُلقا وسُلوكا وعملا، تُحَصِّن دينه وإيمانه، وتهذب نفسه، وتجعله في منأى عن الشذوذ والتطرف، وتُحليه بأحسن الخلق، وتجعله يستشعر مواطن الجمال في علاقته مع الخلق والخالق، في إطار من الآداب التي رسم القرآن منهجها، ودعا الإنسان إلى التحلي والتخلق بها، وجسدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دعوة وتطبيقا، واقتدى بها السلف الصالح من بعده ومن خلفهم، ودعوا إلى تطبيقها. ويهدف هذا البحث إلى معالجة محورين، وهما:

- كيف عالج القرآن والسنة النبوية الشريفة مسألة التطرف المؤدي إلى الانحراف عن الحق الموصل إلى الضلال.
- كيف عززت دولة الإمارات العربية المتحدة الوسطية في بنيتها الاجتماعية، واستطاعت أن تشارك تجربتها الناجحة مع مختلف دول العالم.

الكلمات الدالة: الوسطية، التطرف، القرآن، السنة، البنية الاجتماعية الإماراتية.

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – الجامعة القاسمية (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
szekhnini@alqasimia.ac.ae

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فقد حظي موضوع الوسطية باهتمام كثيرٍ من العلماء والباحثين والكتاب، قديما وحديثا، لاعتباره من الموضوعات المتجددة، وزاد اهتمامهم به لازدياد حاجة المجتمعات بأسرها إليه، خاصة عندما أصبح العالم يعرف انحرافات عقدية وأخلاقية، أفضت به إلى التطرف والانزلاق عن الدين، فأصبح لزاما علينا المواصلة في الكتابة في هذا الموضوع، وعدم الغفلة عنه، لجليل فائدته ولحاجة الناس المستمرة إليه، قصد كشف الغطاء عن أسبابه، وإيجاد حلول له، والاقتداء بالدول الرائدة فيه، لما يترتب على إهماله من أضرار جسيمة على استمرارية العيش بأمان

إن الله سبحانه وتعالى قد اصطفى الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم، وخصها بمجموعة من الخصائص والمزايا فقال: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" [آل عمران/110] وقال تعالى: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" [البقرة/143]، فشكلت الوسطيةُ محورها الذي يدور في فلكها، وأجمع الفقهاء والعلماء على أنها منهج الأنبياء المرسلين في تأطير العقل والنفس، قصد تكوين الإنسان السَّوي، وربط علاقة ثنائية بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والخالق، إذ الإنسان دائما يصبو إلى الكمال، والكمال لله سبحانه وتعالى

والناظر في أقسام التشريع الإسلامي، يجدها لا تخلو من ذكر الوسطية، بل تنص عليها، وتضع الناس أمام حقيقة لا ينكرها إلا جاحدٌ أو مستهترٌ أو مدْسوسٌ، يريد أن ينفث سمومه في المجتمع، ويجعله يتخبط في دائرة مغلقة لا تخرج عن الحلال والحرام؛ ثم إن الوسطية سمة الأمة الإسلامية، ومحور تميزها بين الأمم، تشمل كل مجالات حياة الإنسان عقيدة وعبادة، خُلقا وسُلوكا وعملا، تُحَصِّن دينه وإيمانه، وتهذب نفسه، وتجعله في منأى عن الشذوذ والتطرف، وتُحلِّيه بأحسن الخلق، وتجعله يستشعر مواطن الجمال في علاقته مع الخلق والخالق، في إطار من الآداب التي رسم القرآن منهجها، ودعا الإنسان إلى التحلي والتخلق بها، وجسدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دعوة وتطبيقا، واقتدى بها السلف الصالح من بعده ومن خلفهم، ودعوا إلى تطبيقها

أهداف البحث: ولما كان موضوع الوسطية من الموضوعات التي لا تبلى لارتباطه بسيرورة حياتنا، وأن الأهداف من تجديد الكتابة فيه متعددة ومتنوعة حسب المكان والزمان، فإن بحثي هذا يهدف إلى:

- الدعوة إلى الامتثال لأوامر الله تعالى القاضية بأن لا نكون إلا أمة وسطا.
- إظهار حقيقة الدين الإسلامي، وتحقيق أهدافه، بالرجوع إلى مصادر التشريع.
- الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، في إطار متكامل للوسطية.
- العمل على نشر الفكر الإسلامي المعتدل في مواجهة التطرف بشتى صوره وأشكاله.
- التعريف بسماحة الإسلام حواراً وإقناعاً.
- إعادة قراءة النص الديني قراءة صحيحة وفق ما تمليه سماحة الإسلام ووسطيته.
- تطبيق الوسطية بشكل صحيح وذلك برفع الحرج.
- تصحيح أسلوب الدعوة إلى الله، والتي لا ينبغي أن تكون إلا بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة.
- تسليط الضوء على الجهود المبذولة من قبل حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، قصد تعزيز الوسطية بدولتها، ونشرها في مختلف دول العالم.

إشكال البحث:

يمكننا أن نلخص إشكال هذا البحث، في مسألة التطرف الديني الذي أصبح يلقي ظلاله على أفكار الناس، ويسلبهم عقولهم، ويهدد استقرارهم، مما أصبح يشكل خطرا فعليا ومستمرا على الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم، وذلك لأسباب عديدة، منها التطرف بجميع صوره، وبُعد القراءة الصحيحة للنص الديني عن فهم العوام من الناس والمتطرفين، أو تعسرها في وجود قراءات خاطئة، فرضها فِكرٌ لا يمتُّ للدين بصلة

فكانت الوسطية هي العلاج الذي لا يختلف العقلاء في أنها الحل الأنجع في الوقوف أمام التطرف في شتى أشكاله، وإقامة الدليل على بطلانه، لاستنادها على الأصلين الذي يُذْعِنُ لهما كل مسلم سليم العقيدة، سوي التفكير

وفي بحثي هذا سأحاول الإجابة عن سؤالين وهما كالتالي:

1. كيف عالج القرآن والسنة النبوية الشريفة مسألة التطرف المؤدي إلى الانحراف عن الحق الموصل إلى الضلال؟
2. كيف عززت دولة الإمارات العربية المتحدة الوسطية في بنيتها الاجتماعية، واستطاعت أن تشارك تجربتها الناجحة مع مختلف دول العالم؟

الدراسات السابقة والإضافة المعرفية:

عرفت الأوساط العلمية في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا بموضوع الوسطية، فألفت في ذلك كتب، وعُقدت ندوات ومؤتمرات، نوقشت فيها إمكانيات ردع التطرف بشتى أشكاله، وإحلال الوسطية علما وعملا، ومن هذه الأعمال أذكر:

- "الوسطية في الإسلام" محمد عبد اللطيف الفرفور.
- "الوسطية والاعتدال" صالح آل الشيخ، "الوسطية ونبذ العنف" علي الفقيهي، "فقه التوسط" نوار ابن الشلي.
- "دور الوسطية في استتباب الأمن" محمد حميد بن هاشل، "الوسطية والدين القيم" سعد المرصفي، وغيرها من الكتب التي اهتمت بهذا الموضوع؛ كما عقدت عدة مؤتمرات تنادي بالتمسك بالوسطية ونبذ التطرف، منها:
- "مؤتمر التسامح والوسطية والحوار في مواجهة التطرف"، نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية سنة 2018.
- "وسطية الإسلام بين الفكر والممارسة" المؤتمر الدولي الأول لمنتدى الوسطية بعمان 2004.
- "الدور العلمي لتيار الوسطية في الإصلاح ونهضة الأمة" المؤتمر الدولي الثاني لمنتدى الوسطية بعمان 2006.
- "الوسطية منهج حياة" المؤتمر الدولي الثالث بالكويت 2005.
- أعمال الندوة الوطنية: "المذهب المالكي ومنهج الوسطية والاعتدال": كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة – المغرب 2005.

وغير هذه الأعمال كثير؛ لكنني لم أقف على دراسة خصت وجمعت مجهودات دولة الإمارات العربية في نشرها للوسطية، وهذه الدراسة ستضيف إن شاء الله، جديدا في هذا المجال، وتبين مجهودات هذه الدولة في تعزيز الوسطية في بنيتها الاجتماعية، ومشاركة تجربتها الناجحة مع مختلف دول العالم

منهج البحث: وقد قسمت بحثي هذ إلى مقدمة وفصلين وخاتمة؛ ذكرت في المقدمة أهمية هذا البحث، وأهدافه، ومشكلته، والدراسات السابقة حوله

أما الفصل الأول، فقد جعلته لتأصيل الوسطية في القرآن والسنة.

وأما الفصل الثاني: فقد أفردت الكلام فيه عن الوسطية في البناء الاجتماعي الإماراتي.

وأما الخاتمة، فقد ضمنتها نتائج البحث والتوصيات.

الفصل الأول: الوسطية في الأصلين القرآن والسنة.

المبحث الأول: الوسطية في القرآن.

المبحث الثاني: الوسطية في السنة.

المبحث الأول: الوسطية في القرآن.

لمسَ القرآن الكريم مواطن ضعف الإنسان التي تشكل منفذا سهلا للشيطان، يَلِجُ منه في ضعف أو غفلة أو جهل من الإنسان، فذكر الوسطية في جملة من الآيات، بيانًا وتوضيحًا، تقريرا وتصحيحًا؛ ولما كانت العقيدة أهم هذه المواطن، وهي القاسم المشترك بين المسلمين في توحيدهِ سُبحانه وتعالى، نص على أن تبقى سليمةً، خاليةً من الغُلو الذي يبذل أهل الضلال ما في وسعهم لكي يحيد الناس عن طريق الحق، ويتبعوا ما تتلو عليهم شياطين الإنس والجن، قال تعالى :"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولوا عَلى الله إلا الحَق" [النساء/71]

إن الانحراف عن الحق هو الطريقُ الموصلُ إلى الضلال، إن لم يكن هو الضلال نفسه، والضال المتبعُ لشهواته يدعو إلى ضلاله، ويتفنن فيه حتى ينساقَ الناس وراءه، وهذا ما مثله الحق سبحانه وتعالى في قوله: "وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا" [النساء/27]، فهذا الداءُ العضالُ، الذي إذا ما أُصيب به الإنسان قضى عليه، أوْجَدت له الشريعة الإسلامية الدواء الفعال وهو الوسطية

إنَّ وسطية العقيدة، دلت عليها آيات كثيرة من القرآن الكريم؛ لأن الله فطر الناس على سلامتها، من ذلك قوله تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" [آل عمران/10]؛ و قال تعالى:"وكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" [البقرة /143]، وقد ذهب معظم المفسرين[1] إلى القول بأن الوسط هو العدل الذي لا تقوم الحياة من منظورها الشامل إلا به

(1) منهم: ابن عطية، المحرر الوجيز، تحقيق عبد السلام شافي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2016)، ط 1، ج:1، ص:217، والطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الآية نفسها من سورة البقرة، (بيروت: مؤسسة التاريخ)، ط 1، والقرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2013)، ط1، ج:2، ص: 433.

وفي هذا الصدد يقول الطبري: "من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامهم وأفعالكم، فتتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعداوتهم، ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي وحدودي" [1]، فتبين من هذا أن العدل هو أسمى القيم الإنسانية، وأنه قوام الوسطية، والحل الوسط بين الظلم والتسامح، وهذه هي الوسطية المثلى، وإن كان التسامح محمودا ومطلوبا

وتقتضي الوسطية رفع الحرج والتيسير وعدم تكليف الإنسان ما لا يطيقه، فلم يجعل الله في دينه من حرج على المكلفين، ولم يضيق عليهم في شيء، وكل ما فرضه على عباده وكان لهم فيه مشقة إلا جاء فيه برخصة

وقد دل لفظ "الحرج" الوارد في القرآن على ثلاثة معاني:

1. الضيق: وذلك في قوله تعالى: "ما يرُيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَج"، [المائدة/6]، وقوله سبحانه:" وما جَعَلَ عَلَيْكُم في الدينِ مِنْ حَرَج"، [الحج/78].
2. الشك: كما في قوله تعالى:" فَلا يَكُنْ في صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْه"،[الأعراف/2]، وقوله تعالى :"ثُم لا يَجِدوا في أَنْفُسِهِم حرَجًا مما قَضَيْتَ"، [النساء/15].
3. الإثم: من ذلك قوله تعالى:" لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ" [التوبة 92]، وقوله سبحانه وتعالى: " لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ"، [النور/61].

فالضيقُ مدعاةٌ للشكِ، والشك مَسْلكٌ للإثم، والإثم مَعصيةٌ، فكان لا بد من الخروج من دائرة التيه هاته، والرجوع إلى ما تفيده معاني هذه الآيات من عدم التضييق في الدين، سواء في طهارة الروح والجسد، أوفي تبليغ تعاليم الرسالة المحمدية، وفي تحملها وتطبيقها، وهذا ما تمثله سماحة الإسلام وما تتسم به من وسطية واعتدال في كل أمور الدين

ومن الوسطية التيسير، الذي يعد سمة من سمات الدين الإسلامي الحنيف، ومقصدٌ من مقاصده العديدة، وصفةٌ عامة للشريعة الإسلامية في أحكامها وفي نوازلها، ولهذا ورد لفظه في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، زادت عن الأربعين موضعا، بحسب شيوعه في الاستعمال في اللغة، حاملا معنى التسهيل والتخفيف، ولا يراد به التقصير في العبادات أو تتبع أسهلها وأيسرها، كما لا يراد به التطرف في الأخذ بأتمها وأكملها؛ لأن الكمال من

(1) القرطبي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود ومحمد أحمد شاكر، (القاهرة: دار السلام، 2009)، ط 4 ج:1، ص: 744.

شأنه سبحانه وتعالى، وإنما هو اليسر الذي يُفضي إلى التوسط والأخذ به دون إفراط ولا تفريط، وهذا ما تلخصه الآية الكريمة: "يُرِيدُ اللهُ بِكُم اليُسْر ولا يُرِيدُ بِكُم العُسر" [البقرة /185]؛ رحمةً ورأفةً، تيسيرا لا تضييقًا على عبده المحدود الطاقة والتحمل، قال الله تعالى: "يُرِيدُ اللهُ أنْ يُخَفِفَ عَنكُم وَخلِقَ الإنْسانُ ضَعيفا"، [النساء28]، ذلك الضعف المفضي إلى الرجوع إليه سبحانه وتعالى التماسًا للتخفيفِ والتيسير

فالضعف طبيعة بشرية، عالجها الله سبحانه وتعالى بقوله: "ونُيَسِرُكَ لليُسْرى" [الأعلى/8]، قال الشيخ رضا في تفسير المنار: «أي الشريعة التي تفضل غيرها باليسر، ولذلك سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بالحنفية السمحة، وجعل الدين عين اليسر مبالغة في يسره، وقال:»إن الدين يسر، ولن يشاد أحد الدين إلا غلبه»[1]. فاقتضت حكمة الله تعالى أن يُيسر على عباده عبادتهم وأعمالهم، وإن عَسرَ عليهم منها شيء وشق، عادوا إليه طالبين التخفيف، فقال سبحانه وتعالى في ذلك: "ثُم إذا مَسكُم الضُر فإليهِ تَجأَرون"] النحل/53[، بحثا عن رحمته ورأفته سبحانه وتعالى في التخفيف والتيسير الذي تميل إليه النفوس السوية

كما أن عدم التكليف، هو في حد ذاته رحمة من الله بعباده الذين لا يطيقون تحمل بعض الأحكام الشرعية أو أدائها، فيسقطها عنهم بموجب رحمته بعباده وتيسيرا عليهم، قال تعالى :"لا نُكَلفُ نَفْسًا إلا وُسْعَها" [الأعراف/42]، فالتكليف الإلهي يكون على قدر وسع العباد وطاقتهم على الاستجابة، بل إن من العلماء من قال: »إنه ما يقدر الإنسان عليه في حال السعة والسهولة، لا في حال الضيق والشدة، والدليل عليه أن معاذ بن جبل قال في هذه الآية: إلا يسرها لا عسرها، وأما أقصى الطاقة يسمى جهدا لا وسعا، وغلط من ظن أن الوسع بذل المجهود» [2]؛ ولهذا، فكل ما كلف الله به عباده لا يخرج عن دائرة قدرته في التحمل والأداء

فكانت هذه الآية مناط حكم شرعي وضع الفقهاء من خلالها قاعدة "أن ما عجز عن أدائه سقط وجوبه"

(1) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، تعليق وتصحيح الشيخ محمد عبده، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ط 1، ج:7، ص:127، والحديث أخرجه البخاري في (2 كتاب الإيمان باب الدين يسر)، ج:1، ص:17، حديث (39)، وابن حبان في (باب ذكر الأمر بالغدو والرواح والدلجة في الطاعات عند المقاربة فيها)، ج:2، ص: 63، حديث (351)، وإسناده صحيح على شرط البخاري.

(2) الرازي، التفسير الكبير، تحقيق عماد زكي، (القاهرة، المكتبة التوفيقية)، ج:14، ص:194.

المبحث الثاني: الوسطية في السنة:

ولما كان الله سبحانه وتعالى لا يعذب عباده حتى يبعث فيهم رسولا، أرسل لهم المصطفى الكريم عليه أزكى الصلاة والسلام، لصقل عقيدة المؤمن منهم، حتى يتمكن من تمييز الخبيث من الطيب، والخير من الشر، والنافع من الضار، وطريق الهدى من الضلال، فيؤطر فطرته بالإطار السوي الذي حدده القرآن الكريم ورسمته السنة النبوية الشريفة.

فنهى عن الغلو في الدين؛ لأنه يفضي إلى الضلال، وقال: "إياكُم والغُلو في الدينِ، فإنما أَهْلَكَ مَن كان قَبْلكُم الغلو في الدين"(1)، وأتى ببديل عنه تربية للنفس وتطهيرا لها من الأدناس والآثام، فقال: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا"(2).

فاليسر والتسديد والمقاربة هي الوسطية بعينها، وهي التي اختارها خير الورى منهجا له ولأمته، لأن الله تعالى رضي لها التيسير وكره لها التعسير

وقد مـل الرسول صلى الله عليه وسلم الوسطية في حياته العملية، فكان عليه الصلاة والسلام، كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها:"مَا خُيِّرَ رَسولَ اللهِ صَلى اللهُ عَليهِ وَسَلمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا اخْتَارَ أَيْسَرهما ما لم يَكُنْ إِثْمًا"(3)، وهذا باب واسع في التيسير، والأخذ بأوسط الأمور من باب الرحمة بالعباد، وهو يصدق على قوله ﷺ: "إن الله لمْ يَبْعَثْني مُعَنتا وَلا مُتَعَنتاً وَلكنْ بَعَثَني مُعَلماً مُيَسراً "(4)، وقال لمعاذ وأبي موسى الأشعري - كما ورد من طريق أبي موسى الأشعري - لما بعثهما إلى اليمن: "يَسِّرا وَلاَ تُعَسِّرا، وَبَشِّرا، وَلاَ تُنَفِّرا، وتطاوعا ولا تختلفا"(5).

وتطبيقا لمنهجه في التيسير، نجده عليه الصلاة والسلام ترك العمل بأشياء حتى لا تقرر وتفرض على أمته تخفيفا عليهم وتيسيرا لحياتهم، من ذلك ما رواه البخاري عَنْ

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج:1، ص:215، حديث (347)، وابن ماجة في سننه (كتاب المناسك باب قدر الحصى) ج: 2، ص:1008.

(2) أخرجه البخاري في (2 كتاب الإيمان، باب الدين يسر)، ج:1، ص:17، حديث (39)، والنسائي في المجتبى (47 كتاب الإيمان وشرائعه) ج: 1، ص:974 حديث (5034).

(3) أخرجه البخاري في (86 كتاب الحدود) (10 باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله)، ج:8، ص160، حديث (6786)، والبيهقي في السنن الكبرى ج:7، ص38، حديث (13393).

(4) أخرجه مسلم في (كتاب الجهاد والسير)، (باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير)، ج: 4، ص187 حديث (1478)

(5) أخرجه البخاري في (64 كتاب المغازي والسير)، (باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع)، ج:5، ص: 161، حديث (4341).

عَائِشَـةَ زَوْجِ النَّبِـيِّ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ-: "أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ صَلَّـى فِـي الْمَسْـجِدِ ذَاتَ لَيْلَـةٍ، فَصَلَّـى بِصَلَاتِـهِ نَـاسٌ. ثُـمَّ صَلَّـى اللَّيْلَـةَ الْقَابِلَـةَ، فَكَثُـرَ النَّـاسُ. ثُـمَّ اجْتَمَعُـوا مِـنَ اللَّيْلَـةِ الثَّالِثَـةِ أَوِ الرَّابِعَـةِ، فَلَـمْ يَخْـرُجْ إِلَيْهِـمْ رَسُـولُ اللَّهِ -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ-. فَلَمَّـا أَصْبَـحَ، قَـالَ: قَـدْ رَأَيْـتُ الَّـذِي صَنَعْتُـمْ، وَلَـمْ يَمْنَعْنِـي مِـنَ الْخُـرُوجِ إِلَيْكُـمْ، إِلَّا أَنِّـي خَشِـيتُ أَنْ تُفْـرَضَ عَلَيْكُـمْ وَذَلِـكَ فِـي رَمَضَـانَ"[1].

وتخلـف عـن بعـض السـرايا، كمـا ورد فـي قولـه ﷺ: "لَـوْلَا أَنْ أَشُـقَّ عَلَـى الْمُؤْمِنِيـنَ، مَـا قَعَـدْتُ خَلْـفَ سَـرِيَّةٍ تَغْـزُو فِـي سَـبِيلِ اللهِ، وَلَكِـنْ لَا أَجِـدُ سَـعَةً فَأَحْمِلَهُـم، وَلَا يَجِـدُونَ سَـعَةً فَيَتْبَعُونِـي، وَلَا تَطِيـبُ أَنْفُسُـهُمْ أَنْ يَقْعُـدُوا بَعْـدِي" [2].

وتـرك الإطالـة فـي الـصلاة، كمـا ورد فـي حديـث أبـي قتـادة: "إِنِّـي لَأَقُـومُ فِـي الـصَّلَاةِ أُرِيـدُ أَنْ أُطَـوِّلَ فِيهَـا، فَأَسْـمَعُ بُـكَاءَ الصَّبِـيِّ، فَأَتَجَـوَّزُ فِـي صَلَاتِـي كَرَاهِيَـةَ أَنْ أَشُـقَّ عَلَـى أُمِّـهِ" [3].

وفـكَّ حبـلَ زينـب الـذي اتخذتـه متكئـا لهـا عنـد الـصلاة فقـال: "لا، حُلُّـوهُ، لِيُصَـلِّ أَحَدُكُـمْ نَشَـاطَهُ، فَـإِذَا فَتَـرَ فَلْيَقْعُـدْ" [4].

وقـال للثلاثـة الذيـن سـألوا عـن عبادتـه عليـه الـصلاة والـسلام وتقالوهـا: "أنتـم الذيـن قلتـم كـذا وكـذا؟ أمـا والله إنـي لأخشـاكم لله وأتقاكـم لـه، لكنـي أصـوم وأفطـر، وأصلـي وأرقـد، وأتـزوج النسـاء، فمـن رغـب عـن سـنتي فليـس منـي"[5].

وسـار الصحابـة رضـوان الله عليهـم علـى نهـج نبيهـم فـي الوسـطية والتيسـير، فهـذا عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه مـر فـي طريـق، فسـقط عليـه شـيء مـن ميـزاب، فقـال رجـل مـع عمـر: "يـا صاحـب الميـزاب، مـاؤك طاهـر أم نجـس؟ فقـال عمـر: يـا صاحـب الميـزاب لا تخبرنـا، ومضـى" [6].

(1) أخرجه البخاري في (11 كتاب الجمعة)، (باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد)، ج: 2، ص:50 حديث (1129)، ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين وقصرها)، (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح) ج:2، ص:177 حديث (761).

(2) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد والسير)، (باب فضل الجهاد)، ج: 4، ص 15، حديث (2785)، من غير ذكر هذا اللفظ، ورواه مسلم في (كتاب الإمارة)، (باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله)، ج:6، ص 34، حديث (1876)، بنحوه مطولا.

(3) أخرجه البخاري في (10 كتاب الأذان)، (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي)، ج:1، ص:143 حديث (707).

(4) أخرجه البخاري في (5 كتاب التهجد)، (495 باب ما يكره من التشدد في العبادة)، ج:2، ص:53 حديث (495)، ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين وقصرها)، (باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد)، ج:2 ص:189.

(5) أخرجه البخاري في (41 كتاب النكاح)، (1 باب الترغيب في النكاح)، ج:7 ص:2 حديث (5063).

(6) ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان، تحقيق محمد عفيفي، (بيروت: 1989)، ط 2، ج:1، ص: 244.

وفي حديث لأنس بن مالك قال: "كُنا عِنْدَ عُمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، فَسَمِعْتُهُ يقول: نُهينا عَنِ التكَلُّفِ" [1].

وعمل التابعون على تجسيد الوسطية في تحملهم للحديث والعلم وأدائه، وذاك ما عمل به الشعبي وعلمه حيث كان يقول: "إذا اختلف عليك أمران، فانظر أيسرهما، فإنه أقربُ إلى الحق، إن الله أراد بهذه الأمة اليسر، ولم يرد بهم العُسرَ"[2].

وسار على هذا المنهج سفيان الثوري الذي كان يأخذ الأمور بأوسطها، ويولي الرخص أهمية كبرى، ويتثبت في مصدرها، قال: "إنما العلم عندنا الرخصة من ثقة، فأما التشديد فيحسنه كل أحد" [3].

وقال إبراهيم النخعي: "إذا تخالجك أمران، فظن أن أحبها إلى الله أيسرهما" [4].

وبَوَّبَ المحدثون عليه أحاديثهم، كما فعل ابن حبان فقال: "ذكر الأمر بالمقاربة في الطاعات، إذ الفوز في العقبى يكون بسعة رحمة الله لا بذكر الأعمال"[5].

وقوله: "ذكر الأمر بالغدو والرواح والدلجة في الطاعات عند المقاربة فيها"[6].

وقوله: "ذكر الأمر للمرء بإتيان الطاعات على الرفق من غير ترك حظ النفس فيها"[7].

(1) أخرجه البخاري في (96 كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)، (باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلم ما لا يعنيه)، ج:9، ص:95 حديث (7293).

(2) الرازي، التفسير الكبير، تحقيق أسعد محمد الطيب، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار)، ط3، ج:1 ص:312.

(3) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي 1994)، ط 1، ج:1ص:784.

(4) أبو يوسف الأنصاري، كتاب الآثار، تحقيق أبو الوفا، (بيروت: دار الكتب العلمية) ج: 1ص: 196.

(5) ابن حبان، الصحيح، ج: 2 ص:60، حديث (350).

(6) المصدر نفسه ج: 2 ص:63، حديث(351).

(7) المصدر نفسه ج: 2 ص:64، حديث(352).

الفصل الثاني: تجليات الوسطية في البناء الاجتماعي الإماراتي.

المبحث الأول: الوسطية في المجال الديني.

المبحث الثاني: الوسطية في المجال الاجتماعي.

المبحث الثالث: الوسطية في المجال الثقافي.

المبحث الرابع: الوسطية في المجال العلمي.

المبحث الأول: الوسطية في المجال الديني

تعيش دولة الإمارات العربية المتحدة الحاضر البهيج، وتستشرف المستقبل الزاهر، بعملها بما تركه لها الأب الحاني المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد من إرث لا يفنى، والذي يتجلى في نصائحَ العملُ بها نجاةٌ وفوزٌ بسعادة الدارين، وحصنٌ منيع ضد كل التأثيرات السلبية الخارجية، أساسها اتباع الوسطية في شتى المجالات.

قال الشيخ زايد رحمه الله: "احْذَروا يا أبْنائي مِنَ التياراتِ المسْمومَةِ التي تَأتيكُم مِنَ الخارِجِ، ولا تَقْربوها ولا تَعْمَلوا بها، اِعمَلوا ما تَرونَهُ مُفيداً وصالحاً للوَطنِ منْ أَجْلِ تحقيقِ المزيدِ مِنَ النمُو والازْدِهارِ والتقَدمِ والنهْضَةِ للمواطِنينَ والمقيمينَ"[1].

علم الشيخ زايد بفكره الثاقب، ما سيكون من تيارات فكرية دخيلة على الدين الإسلامي، تحاول التشويش على الفكر، بقلب المفاهيم الدينية والتطرف في فهم النصوص والسيطرة على المشاعر بتزويق الكلام وتنميقه، وما هو في الحقيقة إلا سم يشل الفكر ويقضي على الحياة، بإدخال المرء في متاهات من الصراعات الفكرية والعقدية المؤدية إلى الهلاك، وجعل الخلاص في اتباع الدين الإسلامي بوسطية واعتدال، فقال: "عِنْدما اتَّبَعَ العَرَبُ تَعاليمَ الدينِ الاسلْامي، فإنهُم سادُوا العالمَ وحَققوا الأَمْجادَ، وديْنُنا حافِلٌ بالتعاليمِ العَظيمَةِ، ولا يَجِبُ أَنْ تَجذِبَنا قُشورُ المدَنِيةِ"[2].

فأَوْلت دولةُ الإمارات العربية المتحدة اهتماماً عظيماً بدينها الإسلامي الذي اتخذته شرعة

(1) انظر: الشيخ زايد رحمه الله، وصاياه، استرجعت بتاريخ 12/7/2021 من الموقع التالي: https://www.google.com/search?q=www.zayeduae.ae&rlz=1C1GCEU_enAE869AE872&oq=www.zayeduae.ae&aqs=chrome..69i58j69i57.3038j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8.

(2) المرجع السابق.

ومنهاجـا، باعتمادهـا القـرآن والسـنة، وتمذهبهـا بالمذهـب المالكـي، مذهـب الوسـطية والاعتـدال، بجانـب مذاهـب أخـرى

فوسطية هذا الدين الحنيف، الذي من خصائصه جمع الأمة على كلمة التوحيد، والتآلف بين الناس، وتيسير أمورهم الدينية والدنيوية، وبناء الأفراد والجماعات واحترام الديانات، كان دافعا قويا للدولة بأن تولي اهتماما كبيرا بكل ما يخص جانب العبادة، فشيدت ما يزيد عن 5470 مسجدا مبثوثا في مختلف أرجاء الدولة، يجسد الحضارة والتسامح، جعلت بعضها من أكبر معالم الدولة ومفخرة لها ، وجعلت العبادة أقرب شيء للإنسان من نفسه، بحيث لا يخلو حي أو شارع من مسجد يرفع فيه الأذان ويذكر فيه اسم الله، كما بذلت الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بالدولة، جهودا كبيرة في تأطير أئمة المساجد، وتطوير دروسها وتوحيدها سواء من حيث الموضوعُ أو تاريخُ الإلقاء ، لتصبح دروسا علمية منهجية، ترسخ مبادئ الدين الإسلامي الصحيح، وتصحح ما تسرب إليه من مفاهيم ومعتقدات وأفكار لا تَمُت له بصلة.

كما اهتمت بالإفتاء من حيث ضبطُ الفتوى في المجتمع الإماراتي، وتوحيد مرجعيته، وسد باب الفتاوى الشخصية والارتجالية أو المغرضة من فتاوى التطرف والإرهاب

وعملت الحكومة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة، على رعاية مصالح وأمن أزيد من مائتي جنسية مختلفة على أرض الدولة، باختلاف ألسنتهم وعقائدهم وديانتهم، فسمحت لهم بممارسة دياناتهم بكل حرية واطمئنان، بل وفرت لهم أماكن للعبادة، وسهرت على حمايتهم من كل من سنحت له نفسه الازدراء بالمختلف عقديا، بل جرمته، وذلك بموجب مرسوم أصدره صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، والذي يقضي بما يلي:

- "تجريم كافة الأفعال التي من شأنها إثارة الفتنة أو النعرات الدينية.
- تجريم كافة الأفعال التي من شأنها الإساءة إلى الدين من خلال أي شكل من أشكال التعبير سواء كان قولاً أو كتابة أو في الكتب أو المنشورات أو وسائل الإعلام الإلكترونية.
- معاقبة كل من يرمي جماعات دينية أخرى بالكفر والإلحاد.
- حماية الناس بصرف النظر عن ديانتهم أو معتقداتهم أو أجناسهم من كافة الأفعال التي تروج للكراهية الدينية وعدم التسامح.
- حظر كافة الأفعال التي تعكس التطاول على الذات الإلهية أو الأنبياء أو الرسل أو الكتب المقدسة أو دور العبادة أو المدافن.

- حظر التمييز بين الناس على أساس الديانة أو الطائفة أو العقيدة أو الجنس أو اللون أو العرق.
- حظر كافة الكيانات أو الجماعات التي تهدف تحديداً إلى إثارة الكراهية الدينية.
- حظر كافة الأنشطة كالمؤتمرات والاجتماعات التي تنعقد في دولة الإمارات بهدف غرس بذور التمييز أو الفرقة أو الكراهية ضد الأفراد أو الجماعات على أساس الدين أو العرق ومكافحة استغلال الدين في تكفير الأفراد والجماعات.
- حظر استلام الدعم المالي لتمويل الأنشطة التي تروج للكراهية"[1].

وتحقيقا لهذا الهدف النبيل، قامت دولة الإمارات العربية المتحدة في شخص حكومتها الرشيدة، بمبادرة رائدة وغير مسبوقة في التاريخ، يُسجل فيها لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، شرف السبق، تتمثل في استحداث وزارة دولة التسامح، التي وضعت برنامجا وطنيا للتسامح، يرتكز على سبعة أركان رئيسة: أولها الإسلام في ظل المذهب المالكي المعتدل والدستور الإماراتي، وإرث المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد رحمه الله، والقيم الأخلاقية للشعب الإماراتي، والمواثيق الدولية، والآثار والتاريخ، والفطرة الإنسانية، والقيم المشتركة

وتجسد هذه الأركان الصورة الحقيقية للوسطية والاعتدال، وتعزيزها عن طريق الحفاظ على قيم الوسطية والتعايش واحترام التعددية الثقافية والدينية، ونشر هذه الرسالة السامية محليا وإقليميا وفي كل أرجاء العالم، ونبذ العنف والتطرف، وكل ما يؤدي إلى الاعتداء على حقوق الآخر ماديا أو معنويا

قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد حفظه الله: "لا يمكن أن نسمح بالكراهية في دولتنا، ولا يمكن أن نقبل بأي شكل من أشكال التمييز بين أي شخص يقيم عليها، أو يكون مواطناً فيها"[2].

وصاحبَ هذا البرنامج المتميز، عدد من الأنشطة والمبادرات التي عملت على تعزيزه، وإعطائه دفعة قوية لتفعيله قصد تعميم الفائدة وبلوغ الهدف المرجو منه، مثل:

- **"أسبوع التسامح:** في الثالث من شهر نوفمبر من كل سنة والذي يصادف 16 من نوفمبر، وهو اليوم الدولي للتسامح.

(1) مرسوم بقانون رقم 2 لسنة 2015.

(2) انظر عن هذه الوزارة في الموقع التالي: https://government.ae/ar-AE/about-the-uae/the-uae-government/government-of-future/tolerance-in-the-uae.

- **مركز الإمارات للتسامح**: الذي يهتم بدراسة العلاقات البشرية، ويوفر المادة العلمية والثقافية للتسامح.

- **برنامج المسؤولية التسامحية للمؤسسات**: الذي يعتبر الأول من نوعه في العالم، وقد سطر برنامجا محكما يهدف من ورائه إلى نشر قيم التسامح في الجهات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص، وذلك من خلال ما يلي:"تعزيز دور الحكومة كحاضنة للتسامح، وترسيخ دور الأسرة المترابطة في بناء المجتمع، وتعزيز الفكر الوسطي، والتسامح في وسط الشباب ووقايتهم من التعصب والتطرف، وإثراء المحتوى العلمي والثقافي، والمساهمة في الجهود الدولية لتعزيز التسامح وإبراز الدور الرائد للدولة في هذا المجال"

- **برنامج صوت التسامح**: والذي يتم عن طريقه اختيار أفراد من مختلف شرائح المجتمع، قصد إشراك المواطن الإماراتي في عملية نشر قيم الوسطية والتسامح، ونبذ العنصرية والكراهية، ويقوم بعدد من الأنشطة والفعاليات الهادفة، ويتيح استخدام التقنيات الحديثة للتواصل كالمواقع الاجتماعية للتواصل، ومختلف قنوات الاتصال الحديثة [1].

- **"مجلس المفكرين للتسامح**: ويضم نخبة من العلماء والمفكرين المختصين في المجال العلمي والديني، يعملون على تعزيز الفكر الوسطي ونشره، وذلك بوضع سياسات تعزز التسامح واحترام الآخر وتنبذ العنف والتطرف بكل أشكاله، وتوفير ظروف العيش الآمن"[2].

- **"الميثاق الإماراتي للتسامح والتعايش والسلام"**[3]، الذي شمل كلا من المواطن والمقيم، في مختلف مواقعهم المهنية، يهدف إلى تنظيم الحياة على أساس التعايش السلمي والوفاق.

- **"جائزة محمد بن راشد آل مكتوم العالمية للسلام"**[4]: وهي تعتبر أغلى جائزة سلام في العالم، فإن بلغت قيمتُها المادية مليون ونصف دولار، فإن قيمتَها الإنسانية والدينية لا تقدر بمال، لما تحمله من أسمى القيم الدينية والأخلاقية، من

(1) حول هذه البرامج انظر الرابط التالي: https://uaecabinet.ae/ar/details/news/uae-cabinet-approves-national-tolerance-program.

(2) https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2016 - 10 - 03 - 1.933860.

(3) https://uaecabinet.ae/ar/details/news/uae-cabinet-approves-national-tolerance-program

(4) https://sheikhmohammed.ae/ar-ae/awards/details?AwardID=31

الدعـوة إلـى توحيـد الله سـبحانه وتعالـى، والاعتصـام بسـنة النبـي المصطفـى محمـد عليـه أزكـى الصـلاة والسـلام واتبـاع هديـه، والاقتـداء بصحابتـه رضـوان الله عليهم، دون التفرقـة بينهـم أو إذايتهـم نـزولا عنـد قولـه صلـى الله عليـه وسـلم: "اللهَ اللهَ فـي أَصْحابـي، لا تَتَخِـذوا أصحابـي غَرَضـاً ، فَمَـنْ أَحَبهُـم فَبحُبـي أَحَبهُـم، ومَـنْ أَبغَضَهُـم فَبِبُغْضـي أَبْغضُـهم، ومَـن آذاهُـم فَقَـد آذانـي، ومَـن آذانـي فَقَـد آذى الله، ومـن آذى الله يوشِـكُ أنْ يأخُـذَهُ"[1]، ونهْـج منهـج الوسـطية والاعتـدال، وتأليـف قلـوب المسـلمين واتحادهم، ونشـر التسـامح والمحبـة بيـن شـعوب العالـم، ونشـر السـلم والسـلام، واتبـاع العلـم البانـي، والابتعـاد عـن كل مـا هـو منـاف للديـن الاسـلامي، مـن تطـرف واعتـداء وقتـل وسـبي وتشـريد للشـعوب، فهـل هـذا يقـدر بمـال؟

فندعـو الله أن يجـزي ابـن الإمـارات البـار سـمو الشـيخ محمـد بـن راشـد خيـر الجـزاء، وأبقـاه ذخـرا للـبلاد والعبـاد، لمـا عمـل بـه مـن نصيحـة والـده فـي المجـال الدينـي، وجعـل عملـه نموذجـا يُقتـدى بـه، وسـراجا يُهتـدى بـه

المبحث الثاني: الوسطية في المجال الاجتماعي.

قـال الشـيخ زايـد رحمـه الله: "إن القائـدَ الحقيقـي هُـو الـذي يَنظُـر إلـى شـعبِهِ نَظرَتَـهُ إلـى أفْـرادِ أُسـرتِه يُلاحِظهـا دائِمـاً ويُتابِعهـا ويَسـأل عَنهـا"[2].

إن الوسـطية فـي المجتمـع الإماراتـي، تضفـي عليـه صبغـة الإنسـانية، وتجعلـه يتجلـى فـي أبهـى صورهـا، فمنـذ سـنة 1971 ودولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة تعمـل علـى تأسـيس إرسـاء قواعدهـا، المتمثلـة فـي التسـامح واحتـرام الآخـر والمسـاواة، وهـي الصـورة التـي رسـمها المؤسـس القائـد المغفـور لـه، بـإذن الله تعالـى، الشـيخ زايـد ابـن سـلطان، وعمـل علـى تطبيقهـا فكـرا وسـلوكا فـي مجتمعـه وأوصـى بهـا أبنائـه، فـكان رحمـه الله متتبعـا لأحـوال شـعبه، رحيمـا متسـامحا مـع أبنائـه مـن مواطنيـن ومقيميـن، عـادلا بيـن الجنسـين محترمـا للطفـل والمـرأة، ومقـدرا لمجهوداتهـا المتعـددة فـي المجتمـع، وعـاملا علـى تحقيـق الهـدف النبيـل ألا وهـو السـعادة

قال رحمه الله: "الهَدَفُ هُوَ سَعادَةُ الأَهْلِ والأُمةِ والأَبْناءِ، هذا هُوَ الهَدَفُ الرئيسِي"[3].

(1) أخرجه ابن حبان في صحيحه، (كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة)، ج:16، ص:244، حديث (244)، والترمذي (46 أبواب المناقب باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، ج: 6، ص: 169، حديث (3862).

(2) موقع أقوال الشيخ زايد رحمه الله: بتاريخ 12 / 7 / 2021 .https://www.sco.ae/ar/web/sco/quoteshttps://www.google.com/search?q=www.zayeduae.ae&rlz=1C1GCEU_enAE869AE872&oq=www.zayeduae.ae&aqs=chrome..69i58j69i57.3038j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-.

(3) موقع أقوال الشيخ زايد رحمه الله، استرجعت بتاريخ 12 / 7 / 2021: https://www.sco.ae/ar/web/sco/

واستمر على نهجه عملا بوصيته من خلفه من أبنائه، فتوجت الحكومة الرشيدة عملها بتأسيسها لوزارة السعادة

قال الله تعالى في منزل تحكيمه: "والعَمَلُ الصالِحُ يَرْفَعُهُ"[1]، فقد كشف مؤشر السعادة العالمي لسنة 2017 على احتلال دولة الإمارات المرتبة الأولى عربيا، والمرتبة الحادية والعشرين على مستوى العالم كأسعد شعب [2]، فكيف لا وهي تنهج نهج الوسطية في كل أمورها، فلا غرابة أن تكون هذه النتيجة نتيجة طبيعية لكل نهج وسط.

كما حرصت الدولة بفضل سياستها الرشيدة، على تحقيق المساواة بين الجنسين، حفاظا على حقوق المرأة التي منحها الشرع الإسلامي في إطار الوسطية، فشكلت في مايو 2015 "مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين" حصلت الدولة من ورائه المراتب التالية على مستوى العالم:

- "المرتبة الثامنة في المعيار الفرعي الخاص بالمساواة في أجور العمل المماثل.
- المرتبة الأولى في المعيار الفرعي الخاص بمعرفة القراءة والكتابة.
- المرتبة الأولى في المعيار الفرعي الخاص بالالتحاق بالتعليم الثانوي.
- المرتبة الأولى في المعيار الفرعي لنسبة الجنس عند الولادة (إناث / ذكور)"[3].

فما أجمله من دين وآمنه في ظل هذا الدستور في هذه الدولة المباركة، التي تجسد الوسطية الدينية في أبهى صورها

المطلب الثالث: الوسطية في المجال الثقافي.

قال الشيخ زايد رحمه الله: "الكتابُ هُو وِعاءُ العِلمِ والحَضارَةِ والثقافَةِ والمعْرفَةِ والآدابِ والفُنونِ، وأن الأُمَمَ لا تُقاسُ بثرَواتِها الماديَةِ وَحْدَها، وإنما تُقاسُ بأَصالتِها الحَضاريةِ، والكتابُ هوَ أَساسُ هَذهِ الأَصالَةِ"[4].

.quotes

(1) سورة فاطر الآية 10.

(2) انظر مؤشر السعادة العالمي على الرابط التالي استرجعت بتاريخ 15 / 7 / 2021: https://government. ae/ar-AE/about-the-uae/the-uae-government/government-of-future/happiness.

(3) انظر موقع حكومة الإمارات https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/ social-affairs/women.

(4) انظر: الشيخ زايد رحمه الله، وصاياه، استرجعت بتاريخ 12/ 8/ 2021 من الموقع التالي: https://www.google.

أولت دولة الإمارات العربية المتحدة اهتماما كبيرا بالجانب الثقافي، باعتباره مكونا من مكونات هوية الدولة، فحرصت على تأسيس عدد من المراكز الثقافية والعلمية، من أجل نشر الوسطية والحث على العمل بها، ليس فقط في دولة الإمارات العربية المتحدة، بل في العالم الإسلامي بأسره، أذكر منها ما يلي:

- **"المجمع الثقافي بأبوظبي"[1]:**

افتتح في أكتوبر 2009، وأصبح مصدر إشعاع فكري وثقافي، يهدف إلى الارتقاء بمستوى الوعي الثقافي لدى المواطن ودعم مواهبه وصقلها، عن طريق البرامج الثقافية المختلفة التي تتخذ الوسطية منهجا لها.

- **"مركز هداية"[2]:**

"أسس بأبوظبي، وذلك يوم 14 ديسمبر سنة 2012 كمؤسسة دولية الأولى من نوعها في ترسيخ الوسطية، تسعى إلى وضع ونشر برنامج عالمي لتطوير أساليب مكافحة التطرف"، قال في شأنه رئيس الوزراء الإماراتي محمد بن راشد آل مكتوم حفظه الله: "إنَّ دَولَةَ الإماراتِ تَتَبَنى مَنْهَجَ الاعْتِدالِ والتسامُحِ، وأنَّ التطَرفَ ظاهِرَةٌ مَرفوضَةٌ دينيا ودُوَليا وأَخْلاقِيا، وأَنَّ التعاوُنَ الدوَلي ضَرورِي لِمُكافَحَةِ هَذهِ الظاهرَةِ، وسَتَظَلُّ دَولَةُ الإماراتِ داعِماً رئيسيا لِمَنْهَجيةِ التسامُحِ والاعتِدالِ" [3].

- **"مركز صواب"[4]:**

وهو مركز اتصالات رقمية جديدة بأبوظبي، يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للرد على الأفكار المتطرفة الهدامة وتصحيحها بأخرى من منطلق الوسطية، قال عنه ريتشارد ستنغل، وكيل وزارة الخارجية الأميركية للدبلوماسية العامة والشؤون العامة في أبو ظبي:

---

com/search?q=www.zayeduae.ae&rlz=1C1GCEU_enAE869AE872&oq=www..zayeduae.ae&aqs=chrome..69i58j69i57.3038j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8

(1) https://culturalfoundation.ae/ar/calendar.

(2) https://www.google.com/search?q=%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2+%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%B8%D8%A8%D9%8A.

(3) انظر عن المركز وقول رئيس الوزراء فيه على هذا الرابط، استرجعت بتاريخ 12 / 8 / 2021
http://elaph.com/Web/opinion/2013 / 4 / 802816.html

(4) https://www.google.com/search?q=%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2+%D8%B5%D9%88%D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A.

"إن هدف مركز "صواب" هو "إظهار الأصوات المسلمة المعتدلة وإيصالها إلى ملايين المسلمين، وإقناعهم بأن نمط الحياة في الإسلام الوسطي جذاب أكثر من حياة التشدد التي يعيشونها في ميادين الحرب الزائفة" [1].

- **"مجلس حكماء المسلمين"[2]:**

أسس يوم 19 يوليو 2014 كهيئة دولية مستقلة، يرأسه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، ويضم نخبة من كبار علماء المسلمين، يعملون على نشر الوسطية في العالم الإسلامي، والبحث في سبل تحقيق التعايش السلمي بين مواطني البلد الواحد وبين بلدان العالم بأسره "يعتبر المجلس -الذي يتخذ من العاصمة الإماراتية أبوظبي مقرًّا له- أوَّل كيان مؤسَّسيٍّ يهدف إلى توحيد الجهود في لمِّ شمل الأمَّة الإسلاميَّة، وإطفاء .الحرائق التي تجتاح جسدها وتهدِّد القيم الإنسانيَّة ومبادئ الإسلام السَّمحة وتشيع شرور الطَّائفيَّة والعنف التي تعصف بالعالم الإسلاميِّ منذ عقود"[3].

- **"مركز الموطأ"[4].**

أنشئ في أبوظبي سنة 2016، ويقوم بالإشراف عليه فضيلة الشيخ عبد الله بن بيه، وقد قال يوم تأسيسه: "نلتقي اليوم في دولة الإمارات، في بيت الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وبيت رائد وقائد وفيٍّ، لنبني بيت علم يضاف إلى بيوت أخرى، وإطلاق مبادرة تلتئم مع مبادرات أخرى وتندرج في رؤية كبيرة للقيادة الرشيدة، وهي رؤية تنموية وثقافية وفكرية يندرج البرنامج في نطاقها، ويعمل على توزيع أوعيتها، والبرنامج يهدف إلى إعداد علماء الإمارات، وهو اسم يعبر عن غايات وأهداف، علينا أن نعيها، وأن نتعامل معها ونتفاعل من خلالها، راجياً أن يكون هذا المشروع قيمة مضافة في مكتسبات هذا البلد العريق العتيق والحديث، في الوقت نفسه، بلد المغفور له، الشيخ زايد، طيب الله ثراه، وأبنائه الكرام: صاحب السموّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وصاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وليّ عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأصحاب السموّ، أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات "[5].

---

(1) مركز صواب، استرجعت بتاريخ 12 / 8 / 2021 من الموقع التالي: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/758433

(2) https://www.muslim-elders.com/ar

(3) https://muslim-elders.com/en/page/15 / who-we-are.

(4) اقرأ المزيد عن المركز على الرابط التالي: بتاريخ 13 / 8 / 2021 http://www.almuwatta.com.

(5) انظر الخطاب الذي ألقاه الشيخ ولد بيه على الرابط الآتي: بتاريخ 5 / 9 / 2021 https://www.google.

ويعمل هذا المركز على تجديد الخطاب الإسلامي وفق قاعدة الوسطية في الدين، والتأصيل والتصحيح للمفاهيم والمصطلحات الدينية في إطار الوسطية، كما يعمل على نشر قيم السلم والتعايش والتسامح، ويشرف على عدة مشاريع وبرامج ثقافية، كمنتدى تعزيز السلم، الذي يجعل من اهتماماته تأصيل ثقافة السلم والحوار والتعايش الإنساني في الإسلام، ويعمل على ربط الخطاب السلمي العالمي بأسمى القيم الإسلامية، وعلى رأسها الوسطية والاعتدال، والابتعاد عن التطرف والعنف والغلو، والرجوع إلى مظان الشريعة الإسلامية، كما يعمل المنتدى على نشر مجموعة من الأعمال العلمية التي اتخذت الوسطية والسلم والتعايش موضوعا لها

ويقدم المركز سنويا جائزة الإمام الحسن بن علي الدولية للسلم للعلماء والمفكرين المبدعين في صناعة ثقافة السلم، وتأصيل قيم الوسطية في المجتمع الإسلامي

- **"برنامج إعداد العلماء الإماراتيين"**[1]**:**

ويسعى هذا البرنامج إلى إعداد نخبة من الشباب الإماراتي من الجنسين، من ذوي المؤهلات العلمية والعملية، وذلك قصد نشر قيم الإسلام السمحة، وتعاليمه السامية من وسطية واعتدال وسلم، وفق برنامج دراسي أكاديمي رزين، يجمع بين العلوم الشرعية وروح مقاصدها وأحكام التشريع.

- **ملتقى الشيخ راشد بن محمد الرمضاني ودوره في نشر الوسطية.**

يعتبر ملتقى الشيخ راشد بن محمد الرمضاني، الذي تنظمه دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، تحت رعاية سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مجلس إدارة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، نموذجا فريدا لمدرسة التجديد الديني، ومنبرا علميا بامتياز، قوامه الإسلام ومنهجه الحوار واحترام الرأي الآخر، وهدفه نشر التسامح ومكافحة الهيجان الطائفي، ومحاربة التطرف الديني وتطبيق منهج الوسطية ونشره، وقد جاء مؤيدا ومعززا لما تخطوه الجامعات بدولة الإمارات العربية من خطى وثيقة نحو تحقيق هذا الهدف

إن قضايا الأمة المتجددة، كانت الدافع وراء إقامة هذا المنبر العلمي للتفكير في الحلول الناجعة لها، وإنتاج المعرفة الدينية المرتبطة بالواقع الحالي، وفتح باب الاجتهاد بعد أن أغلق ردحا من الزمن، فاختير لهذا الملتقى علماء وفقهاء ومحدثون ووعاظ أفاضل من

com/search?q=%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9+%D8%B9%D8%A8

(1) https://almuwatta.com/emirati-scholars-preparation-program/

دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة ومـن مختلـف البلـدان الإسلاميـة الشـقيقة والصديقـة، اجتهـدوا فـي طـرح الصـورة الحقيقيـة للإسلام، وبينـوا سـماحته مـن خلال موضوعـات تتفاعـل مـع قضايـا الأمـة مـن محاربـة التطـرف والدعـوة إلـى الوسـطية ونشـرها، ليـس علـى صعيـد دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة فحسـب، وإنمـا علـى صعيـد العالـم بأسـره

إن اسـتمرارية هـذا الملتقـى المبـارك، ليكـرس الهويـة الدينيـة لدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة، وتفوقهـا العلمـي فـي المجـال الدينـي وغيـره، ويعطـي الدبلوماسـية الدينيـة مكانتهـا المتميـزة، فيكـرم العلـم والعلمـاء، ويبـرز بوضـوح مـدى حكمـة قادتهـا فـي معالجـة المسـتجدات مـن منطلـق الكتـاب والسـنة سـعيا إلـى تأكيـد مبـدأ الوسـطية والعمـل علـى تطبيقهـا ونشـرها حفاظـا علـى الثوابـت الدينيـة للدولـة.

المبحث الرابع: الوسطية في المجال العلمي.

قـال الشـيخ زايـد رحمـه الله: "إنَّ حَجْـمَ الـذُّوَلِ لا يُقـاسُ بالثـرْوَةِ والمـالِ، وأَن المـالَ مـا هُـوَ إلا وَسـيلَةٌ لِغايـاتٍ عَظيمَـةٍ، لا يُحَقِّقُهـا إلا العِلـم وقُـدرةُ الـدولِ علـى تَوفيـرِ الحيـاةِ الكَريمـةِ والآمِنـةِ لأَبنائِهـا، ونحْـنُ هُنـا فـي دَوْلـةِ الإمـاراتِ، نُعْطـي أَهَميـةً للعِلـمِ والعُلمـاءِ فـي شَـتى المجـالاتِ"[1].

تبـذل دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة جهـودا جبـارة فـي مجـال التعليـم، تحـت ظـل قيادتهـا الرشـيدة، عـملا بوصيـة الأب الحانـي المغفـور لـه بـإذن الله تعالـى الشـيخ زايـد، الـذي أدرك قيمـة العلـم كثـروة حقيقيـة، فثَمَّنَـهُ، وجعلـه مفخـرة للدولـة وأسـاس تطورهـا وعظمتهـا ومصـدر قوتهـا، وجعـل قاعدتـه الديـن، حمايـة لـه مـن كل مـا ينفـذ إليـه ويعيـق دوره المنـوط بـه، إذ الحيـاة الكريمـة الآمنـة الخاليـة مـن كل أنـواع التطـرف، لا تأتـي إلا بفكـر علمـي وسـطي، قاعدتـه الديـن الإسلامـي، قـال الشـيخ زايـد رحمـه الله: "إن تَعاليـمَ ديننِنـا الحَنيـف، ومَعْرفـة القـرآنِ الكريـمِ، هُمـا قاعِـدة الانـطِلاقِ إلـى العُلـومِ الباقِيـةِ، لأَن القـرآنَ الكريـمَ، يُعطينـا قَواعِـدَ الـكَلامِ، وَوضُـوح المنطِـق، ويُضـيءُ لنـا طَريـقَ المسـتَقبَلِ. عَلَيْنـا أن نَعـرفَ أن الديـنَ الإسلامـي هُـوَ الأَسـاس، فـالإسلامُ عندمـا جـاءَ للعَـربِ، ونحـنُ مِنهُـم، كان عِنْدنـا عـاداتٌ وتقاليـدٌ وقَـدْ صَحـحَ الإسلامُ الكثيْـر مـن هَـذهِ العـاداتِ ومِنهـا عـاداتٌ الجاهليـةِ السيئةِ، والحمْـدُ للهِ أن النبـي -صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ-، رَفَـعَ الإسلامَ والمسـلمينَ بأمـرٍ مـن الخالـقِ إلـى مُسـتَوىً عـالٍ، وعَلَيْنـا أنْ نُحافـظَ علـى ذَلـكَ، وإننـي أُوصيكُـم بالتمَسـكِ بالديـنِ والعلـمِ" [2].

(1) انظر موقع أقوال الشيخ زايد في العلم على الرابط التالي: بتاريخ 13 / 9 / 2021 https://www.google.com/search?q=www.zayeduae.ae&rlz=1C1GCEU_enAE869AE872&oq=www.zayeduae.ae&aqs=chrome..69i58j69i57.3038j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8

(2) انظر الرابط السابق.

ولا شك أن الشيخ زايد رحمه الله، يريد العلم الذي قال فيه الحسن البصري: "اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة، واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم، فإن قوما طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وكان يقصد بذلك الخوارج"[1].

وهذا ما حرصت عليه الدولة، فعملت على إنشاء جامعات متنوعة المشارب، كان أولها جامعة الإمارات العربية المتحدة التي أسست سنة 1979 بالعين، والتي أعطت أكلها بتخرج عدد من الشيوخ وكوادر الدولة، كالشيخ سيف ابن زايد آل نهيان، والشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، والشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، والشيخ أحمد بن زايد آل نهيان، والشيخ حمدان بن مبارك بن محمد آل نهيان، ومعالي نورة محمد هلال الكعبي، وغيرهم كثير من خريجي الجامعة

ثم عملت الحكومة الرشيدة على فتح فروع لجامعات عريقة في التاريخ، تلتقي فيها الحضارات، وينفتح فيها طلاب الدولة على ثقافات مختلفة كجامعة السوربون وجامعة نيويورك وغيرهما

إن هذا التنوع العلمي الذي تنهجه الجامعات بدولة الإمارات العربية المتحدة، ليعكس منهج الوسطية الذي تعمل الدولة جاهدة على ترسيخه في المجال العلمي والمعرفي، حيث يلتقي العلم والعمل بالفكر والسلوك السوي.

وتأتي جامعة الشارقة والجامعة القاسمية كأنموذج حي في نشر الوسطية؛ إذ إن تربية الأجيال على نحو قويم، تعتمد على تضافر جهود كل من مؤسسة الأسرة ومؤسسات التربية والتعليم، وتناط بالجامعة مسؤولية كبرى بحجم الرسالة التي تحملها في ظل زمن العولمة، إذ الجامعة كمؤسسة تربوية لها إسهاماتها وجهودها في تعليم الوسطية والعمل بها من خلال مناهجها الدراسية، ولا تنحصر مهمتها في تنمية القيم الثقافية والإسلامية فحسب، بل تتعداها إلى تعميق الوسطية وتعميمها ونشرها في وسط الطلاب، وتكوينهم تكوينا عِلميا رَصينا يحُصنُهم فكريا ضد التيارات الفكرية الهدامة، وتكوينا عَمليا يُفضي بهم إلى سوق الشغل، ويضمن لهم عملا شريفا، كما تعمل على تحصينهم عقديا ونفسيا، بتعزيز الثوابت الدينية والوطنية، وترسيخ القيم الدينية في نفوسهم، وتعليمهم آليات الاحتياط من الأفكار الدخيلة على ديننا وقيمنا الإسلامية، وكيفية ردها وفق منهج الوسطية السمحة، بعيدا عن كل تطرف فكري أو عملي، أو مروق عن السراط المستقيم الذي رسمه لنا القرآن الكريم وعززته السنة النبوية الشريفة

(1) الزرقاني، محمد عبد الباقي، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (الطبعة الأولى، المكتبة العلمية، 1996)، ج:5 ص:53، وابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ص: 82

وتعطي هذه الجهود أكلها عندما تضع المؤسسة الأولى ثقتها في الثانية، لاسيما لما تجد فيها كل هذه المؤهلات التي تضمن لأبنائها سلامة الفكر والمعتقد بالدرجة الأولى ثم الدراسة المميزة وفق منهج دراسي رصين، يرشف منه الطالب معارفه ويرتقي به إلى أعلى المراتب العلمية، ويضمن من خلاله مستقبلا عمليا مزدهرا

إن هذا المنهج الصحيح في التعليم والتعلم وفق منهج الوسطية، استنادا إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، هو ما تجسده هتين الجامعتين بنجاح، في برنامجهما التعليمي في مختلف كلياتهما، والذي يُقتفى فيه خطى أئمة الفقه الاسلامي علما ومنهجا، تحملا وأداء، ويُعمل على تعميقه وتطبيقه ونشره، بدءا بتعليم الطلبة اللغة العربية لغير الناطقين بها، ووضع برامج للأسلاك التعليمية وفق هذه الخطى، فكانت المدارس القرآنية والفقهية والحديثية العلمية حاضرة في معظم الحقول المعرفية، ملبية المخرجات التعليمية لكل المساقات، ومفرزة طلبة نجباء يقدرون على إثبات وجودهم في المجتمع والتواصل مع الآخر بزاد العلم والمعرفة، ويحسِنون استعمال المنطق في الإقناع والوسطية في الاستدلال، متمسكين بانتمائهم الديني، وولائهم للوطن الذي استضافهم، والجامعة التي سهرت على تعليمهم، فأصبحوا قادرين على التمييز بين الحق والباطل، وبين التطرف والاعتدال، وقادرين على التأثير والتغيير بالحجة والبرهان، ورد الخطإِ إلى الصواب، حاملين العلم والقرآن والحديث في صدورهم، وراية الوطن الذي استضافهم في أيديهم.

قال الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حفظه الله وبارك له في عمره في حق الجامعة القاسمية: "أردنا للجامعة القاسمية أن تكون غرسا طيبا، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تمدُّ يدَ العون والمساعدة لكل طالب علم ومعرفة في العالم بأسره، في جو من الاعتدال والحوار الثقافي الحضاري المستنير"[1]، وهذا ما جعل الإقبال عليها والانتماء إليها في تزايد مستمر منذ تأسيسها إلى يومنا هذا، مما جعلها ولله الحمد، تعتلي المراتب الأولى في صفوف الجامعات بالدولة.

الخاتمة: إن نتيجة هذا البحث تفضي إلى أن الوسطية مقصد شرعي ومطلب إنساني لا يبلى ولو طال الزمان، وأنه من الأمور المتجددة الذي ينبغي أن نذكر به بين الفينة والأخرى؛ ذلك لأن الوسطية عبادة وسلوك، حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أن تحقق في كل مجالاتنا الحياتية، وأن الله تعالى يأبى إلا أن نكون أمة وسطا، وأن إظهار حقيقة الدين الإسلامي، وتحقيق أهدافه، لا يكون إلا بالرجوع إلى مصادر التشريع، التي تنص على التيسير، وأن الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، يجب أن يكون في إطار متكامل للوسطية، وأن الوسطية والاعتدال الفكري، هما السلاح الأمثل في مواجهة التطرف بشتى

(1) https://www.alqasimia.ac.ae/ar/Pages/default.aspx

صوره وأشكاله، وأنه لا بد من الاشتغال على التعريف بسماحة الإسلام حواراً وإقناعاً، ومن إعادة قراءة النص الديني قراءة صحيحة، وفق ما تمليه سماحة الإسلام ووسطيته، ومن تصحيح أسلوب الدعوة إلى الله، والتي لا ينبغي أن تكون إلا بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة، والاقتداء بالجهود المبذولة من قبل حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة قصد تعزيز الوسطية بدولتها ونشرها في مختلف دول العالم

التوصيات: حري بنا في هذا المقام أن ندلي ببعض التوصيات، إذ العبرة بالتذكير بهذا الموضوع، الذي لا ينبغي أن يغفل عنه عاقل، لكونه جزءًا من حياتنا، إن لم نقل هو حياتنا كلها؛ فنوصي بما يلي:

- تجديد الكتابة في هذا الموضوع، ووضعه نصب أعين كل باحث في العلوم الشرعية، وبخاصة أبناؤنا من طلبة العلم، والمقبلين على مراحل الماجستير والدكتوراه.
- متابعة مستجدات الحياة، التي قد يستغلها المتطرفون قصد الإفتاء والتفقه فيها بغير علم، وأخذ الحذر من كل ما يطرح في الساحة الفكرية من أفكار، والعمل على معالجتها في إطار من الوسطية والاعتدال.
- اعتبار موضوع الوسطية من الموضوعات التي ينبغي أن تتدارس كل وقت وحين، وأن مواصلة الكتابة فيه مطلوبة، لأهميته وجليل فائدته ولحاجة الناس الماسة إليه.
- تتبع أعمال ومنجزات المنظمات والهيئات العاملة والخاصة في هذا المجال، قصد التعريف بأعمالها والاقتداء بها في مواكبتها لكل الأحداث الطارئة على الساحة الفكرية، والمشاركة في سبل تقويمها أو ردعها.
- فتح منابر حوارية علمية تصحح للناس مفاهيمهم حول مستجدات دينهم، وتوعيتهم ضد التيارات الهدامة.
- توسيع دائرة الاعتدال في مختلف العلوم، والدعوة إلى المرونة والتقارب.
- الاستفادة من مجهودات دولة الإمارات العربية في هذا الميدان، والدعوة إلى الاقتداء بها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو بكر، محمد بن يحيى الرازي (د.ت.). التفسير الكبير (تحقيق أسعد محمد الطيب، ط3). دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين (2001). السنن الكبرى (تحقيق حسن عبد المنعم شلبي). مؤسسة الرسالة.

أبو حاتم البستي، ابن حبان (1993). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2). مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، محمد بن علي العسقلاني (1419). المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. دار العاصمة ودار الغيث.

أبو الحسين، مسلم بن الحجاج (د.ت.). الصحيح (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

زيد بن عبد الكريم الزيد (1992). الوسطية في الإسلام ، تعريف وتطبيق.

صالح آل الشيخ (2006). الوسطية والاعتدال. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الطاهر بن عاشور (د.ت.). التحرير والتنوير. مؤسسة التاريخ.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (د.ت.). جامع بيان العلم وفضله (تحقيق أبي الأشبال الزهيري). دار ابن الجوزي.

أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي (1986). المجتبى (تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط2). مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الله، أحمد بن حنبل (1995). المسند (تحقيق أحمد محمد شاكر). دار الحديث.

أبو عبد الله، محمد بن أحمد القرطبي (2013). الجامع لأحكام القرآن. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (1945). الجامع الصحيح (تحقيق محمد زهير بن ناصر). دار طوق النجاة.

أبو عبد الله، محمد بن أحمد القرطبي (2009). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق محمود ومحمد أحمد شاكر، ط4). دار السلام.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1989). إغاثة اللهفان (تحقيق محمد عفيفي، ط2). دار الكتب العلمية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1989). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (ط2). دار الكتب العلمية.

ابن ماجة، محمد بن يزيد الربعي (2009). السنن (تحقيق شعيب الأرنؤوط). دار الرسالة العالمية.

محمد حميد بن هاشل (2010). دور الوسطية في استتباب الأمن. دار النهضة العربية للنشر.

محمد رشيد رضا (د.ت.). تفسير المنار (تعليق وتصحيح الشيخ محمد عبده). دار إحياء التراث العربي.

محمد عبد اللطيف الفرفور (1993). الوسطية في الإسلام . دار النفائس.

نوار بن الشلي (2009). فقه التوسط. كتاب الأمة. مركز البحوث والدراسات.

أبو يوسف الأنصاري، يعقوب بن إبراهيم (د.ت.). كتاب الآثار (تحقيق أبي الوفا). دار الكتب العلمية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

www.zayeduae.ae.

https://government.ae/ar-AE/about-the-uae/the-uae-government/government-of-future/tolerance-in-the-uae.

https://uaecabinet.ae/ar/details/news/uae-cabinet-approves-national-tolerance-program.

www.zayeduae.ae.

https://government.ae/ar-AE/about-the-uae/the-uae-government/government-of-future/happiness.

https://www.government.ae/ar-AE/information-and services/social-affairs/women.

http://elaph.com/Web/opinion/2013/4/802816.html.

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/758433.

http://www.almuwatta.com.

www.almuwatta,com.

http://mawdoo3.com.

www.zayeduae.ae.

https://government.ae/ar-AE/about-the-uae/the-uae.

https://uaecabinet.ae/ar/details/news/uae-cabinet-approves-national-tolerance-program.

www.zayeduae.ae

https://government.ae/ar-AE/about-the-uae/the-uae.

https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/social-affairs/women.

https://muslim-elders.com/en/page/15/who-we-are.

http://elaph.com/Web/opinion/2013/4/802816.html

.https://www.skynewsarabia.com/middle-east/758433

https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2016-10-03-1.933860

- https://uaecabinet.ae/ar/details/news/uae-cabinet-approves-national-tolerance-

program

https://sheikhmohammed.ae/ar-ae/awards/details?AwardID=31

https://culturalfoundation.ae/ar/calendar.

https://almuwatta.com/emirati-scholars-preparation-program/.

https://www.alqasimia.ac.ae/ar/Pages/default.aspx.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ʾabū bakrin muḥammadu bnu yaḥyā al-rāzīy) d.t .(.al-tafsīru alkabīri) taḥqīqu ʾas‘ada muḥammadin al-ṭayyibi ṭ dāru alkutubi al‘ilmiyyati

albayhaqīy ʾaḥmadu bnu alḥusayni (2001). al-sunanu alkubrā) taḥqīqu ḥasani ‘abdi almun‘imi shalabiyyin mu’uassasatu al-risālati

ʾabū ḥātimin albustiyyu abnu ḥibbāna (1993). al’iḥsānu fī taqrībi ṣaḥīḥi abni ḥibbāna) taḥqīqi shu‘aybin al-ʾurnu’ūṭi ṭa mu’uassasatu al-risālati

abnu ḥajarin muḥammadu bnu ‘aliyyin al-‘asqalāniyyu (1419). al-maṭālibu al‘āliyatu bizawā’idi al-masānīdi al-thamāniyati dāru al‘āṣimati wadāru al-ghaythi

ʾabū alḥusayni muslimu bnu alḥajjāji) d.t .(.al-ṣaḥīḥu) taḥqīqu muḥammadi fu’uādi ‘abdi albāqī dāru ʾiḥyā’i al-turāthi al‘arabiyyi

zaydu bnu ‘abdi alkarīmi al-zaydi (1992). alwasaṭiyyatu fī al’islāmi ta‘rīfun wataṭbīqun

ṣāliḥu āli al-shaykhi (2006). al-wasaṭiyyatu wa-l-iā‘tidālu wizāratu al-shu’ūni al’islāmiyyati wa-l-’āwqāfi wa-l-da‘wati wa-l-’irshādi

al-ṭāhiru bnu ‘āshūrin) d.t .(.al-taḥrīri wa-l-tanwīri mu’uassasatu al-tārīkhi

abnu ‘abdi albarri yūsufu bnu ‘abdi Allāhi) d.t .(.jāmi‘u bayāni al‘ilmi wafaḍlihi)taḥqīqu ʾabī al’ashbāli al-zahayriyyi dāru abni aljawziyyi

ʾabū ‘abdi al-Raḥmāni ʾaḥmadu bnu shu‘aybin al-nasā’iyyu (1986). almujtabā)taḥqīqu‘ abdi al-fattāḥi ʾabū ghuddata ṭ maktabu almaṭbū‘āti al-’islāmiyyati

ʾabū ‘abdi Allāhi ʾaḥmadu bnu ḥanbalin (1995). almusnadi) taḥqīqu ʾaḥmada muḥammadin shākirin dāru al-ḥadīthi

ʾabū ʻabdi Allāhi muḥammadu bnu ʾaḥmada alqurṭubiyyu (2013). aljāmiʻu liʾaḥkāmi alqurʾāni muʾuassasatu al-risālati

ʾabū ʻabdi Allāhi muḥammadu bnu ʾismāʻīla (1945). al-jāmiʻi al-ṣaḥīḥi) taḥqīqu muḥammadi zuhayri bni nāṣirin dāru ṭawqi al-najāti

ʾabū ʻabdi Allāhi muḥammadu bnu ʾaḥmada alqurṭubiyyu (2009). jāmiʻu albayāni ʻan taʾawīli āyi alqurʾāni) taḥqīqu maḥmūdin wamuḥammadi ʾaḥmada shākirin ṭa dāru al-salāmi

abnu qayyimi aljawziyyati muḥammadu bnu ʾabī bakrin (1989). ʾighāthati al-lahfāni) taḥqīqu muḥammadin ʻafīfiyyin ṭ dāru alkutubi alʻilmiyyati

abnu qayyimi aljawziyyati muḥammadu bnu ʾabī bakrin (1989). miftāḥu dāri al-saʻādati wamanshūru wilāyati alʻilmi wa-l-ʾirādati) t2 .(dāru alkutubi alʻilmiyyati

abnu mājata muḥammadi bni yazīda al-rabaʻiyyu (2009). al-sunanu) taḥqīqu shuʻaybin al-ʾurnuʾūṭi dāru al-risālati alʻālamiyyati

muḥammadu ḥumaydi bnu hāshlin (2010). dūru alwasaṭiyyati fī astitbābi alʾamni dāru al-nahḍati alʻarabiyyati lil-nashri

muḥammadu rashīdi riḍan) d.t .(.tafsīru almanāri) taʻlīqu wataṣḥīḥu al-shaykhi muḥammadi ʻabdihi dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʻarabiyyi

muḥammadu ʻabdu al-laṭīfi al-furufūru (1993). al-wasaṭiyyatu fī al-ʾislāmi dāru al-nafāʾisi

nūwwārū bnu al-shalliyyi (2009). fiqhu al-tawassuṭi kitābu alʾamati markazu albuḥūthi wa-l-dirāsāti

ʾabū yūsufa alʾanṣāriyyu yaʻqūbu bnu ʾibrāhīma) d.t .(.kitābu alʾāthāri) taḥqīqu ʾabī alwafā dāru alkutubi alʻilmiyyati

Moderation and its Manifestations in the United Arab Emirates

Mohammed Abdelrahman Zekhnini[1]

Abstract:

Moderation is a characteristic of the Islamic Ummah and a distinguishing feature between nations. It encompasses all aspects of human life: belief and worship, ethics, behavior, and work. It also safeguards one's religion and faith, refines the soul, and protects an individual from extremism and deviation. It adorns them with the best morals, making them aware of the beauty in their relationship with both the creation and the Creator, all within the framework of the high values outlined in the Qur'an. The Quran calls humans to adopt and embody these qualities, and the Prophet Muhammad (peace be upon him) exemplified this in his teachings and practices. The Salaf (righteous predecessors) followed this path and called for its implementation. This research aims to address two main points: (1) how the Qur'an and the teachings of the Prophet Muhammad (peace be upon him) addressed the issue of extremism, which leads to deviation from the truth and causes misguidance; and (2) how the United Arab Emirates has sustained moderation within its social structure and how it has shared its successful experience with various countries around the world.

Keywords: Moderation, Extremism, Quran, Sunnah, Emirati social structure.

(1) College of Sharia and Islamic Studies – Alqasimia University (Sharjah – U.A.E.)
szekhnini@alqasimia.ac.ae